ضميـــــر الشأْن وعلاقته بمفســـرِّه
في الحديث النبوي الشريف ، صحيح البخاري أُنموذجًا

The conscience of the matter and its relationship with unexplained In the Hadith, Sahih Bukhari model

البحث مستل من رسالة ماجستير لنفس العنوان قدمت ضمن متطلبات التخرج
للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية / ٢٠١٤م .

by the Master of the same title made in the graduation Find .requirements for a master's degree in English 2013

أ.د. عبد الرســول سلمان إبراهيم الزيدي

A. D. Abdul Rasul Salman Ibrahim al-Zaidi

جامعــــــة ديالى/ كليـــة التربية للعلوم الإنسانيــــة

Diyala University / College of Education for the Humanities

طالب الماجستير

غـازي فيصـــل عزاوي

Master's degree student

Ghazi Faisal Azzawi

جامعـــــة ديالــــى

Diyala,University

The key word [conscience] كلمة المفتاح [ضمير]

Amyl: d. Rasul _ Salman @ yahoo.com البريد الالكتروني :-
Amyl:ghazy.alsaed@ yahoo.com

ملخص البحث

ضمير الشأْن وعلاقته بمفسِّره

في الحديث النبوي الشريف ، صحيح البخاري أَنموذجًا

يهدف البحث إلى التعريف بضمير الشأْن وسبب تقدُّمه على مفسِّره ، إِذ تضمن التعريف بضمير الشأن ، وسبب تقدُّمه على مفسِّره ، وتسميته ، ومفسِّره ، وشروط الجملة المفسِّرة له ، وأَحكامه ، وإِعرابه ، كما بيَّن الحالات التي يأْتي بها ضمير الشأْن وهي :

١- يأْتي بارزًا منفصلًا .

٢- يأْتي ضمير الشأْن متصلًا .

٣- ويأْتي ضمير الشأْن مستترًا .

٤- حذف ضمير الشأْن .

وقد اعتمدنا في بحثنا على شواهد من صحيح البخاري كما عضدناها بشواهد من القرآن الكريم ، ومن كلام العرب المنظوم والمنثور ، وختمنا دراستنا بأهم النتائج التي توصلنا إليها .

المقدِّمـــة

الحمد لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وصحابته الغرّ المحجلين ، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين .

أمَّا بعد :

فإنَّ عِظَمَ الحديث من عِظم محدثه ، ولا أَعظم حديث بعد كلام الله سبحانه وتعالى إلَّا حديث رسول الله (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) ، كيف لا وقد قال فيه عزَّ وجل﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤) ﴾ {النجم: ٣-٤}.

وتجدر الإشارة إلى أَنَّ الحديث النبوي الشريف لم يحظ بعدد جمٍّ من الدراسات التي تدرسه وتميط اللثام عن مكنوناته النحوية ، والدلالية ، والبلاغية ، على نحو ما حظي به غيره من الموضوعات التي تصب في علم العربية ، ويأْتي بحثي هذا خطوةً متواضعةً ، وإسهامًا يسيرًا في حقل الدراسات المعنية بالحديث النبوي الشريف من الوجهة النحوية . وآلَ عنوانه إلى (ضمير الشأن وعلاقته بمفسِّره في الحديث النبوي الشريف ، صحيح البخاري أُنموذجًا) .

وقد قسمنا البحث على مبحثين : المبحث الأوَّل : ضمير الشأن في النحو العربي، وقد بينا فيه تسمية ضمير الشأن ، ومفسِّره ، وشروط الجملة المفسِّرة له ، وأحكامه ، وإعرابه .

أمَّا المبحث الثاني فكان : ضمير الشأن في صحيح البخاري ، وقد أعطينا أمثلة وشواهد من صحيح البخاري على الحالات التي بها ضمير الشأن ، وختمنا البحث بخاتمة بيَّنَّا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

المبحث الأوَّل : ضمير الشأْن في النحو العربي

لابدَّ للضمير من مُفسِّر يبين المراد منه ، ويزيل إبهامه ؛ لأنَّ الضمير من المبهمات ، فإن كان الضمير لمتكلم فإنَّ مدلوله يتعين بوجود صاحبه وهو المتكلم ، وإنْ كان لمخاطب فيتعيَّن مدلوله حينئذٍ بوجود المخاطب أيضاً[١] ، وأمَّا ضمير الغائب فصاحبه غير موجود ولا مشاهد ولا معروف ، قال المرحوم عباس حسن (ت ١٩٧٩م) : ((وأمَّا ضمير الغائب فصاحبه غير معروف ؛ لأنَّه غير حاضر ولا مشاهد))[٢] .

والأصل في المُفسِّر ، أو المُوضِّح أنْ يكون متقدِّماً على الضمير ليبيِّن معناه ، والمراد منه ، ويزيل إبهامه ((وإِنَّما يقتضي ضمير الغائب تقدُّم المفسِّر؛ لأنَّه وضعه الواضع معرفة لا بنفسه ، بل بسبب ما يعودُ عليه فإنْ ذكرتهُ ولم يتقدَّمهُ مفسّرهُ بَقيَ مبهماً لا يُعْرَفُ المراد به حتى يأتي تفسيره بعده ، وتنكيره خلاف وضعه))[٣] .

وهنالك مواضع أَجاز فيها النحاة عود الضمير على متأَخر لفظًا ورتبة ، ومن هذه المواضع : ضمير الشأْن والقصة ، وهو ضمير مبهم يأْتي في صدر الجملة الخبرية، والمراد به التعظيم والتفخيم[٤].

قال أَبو نصر الفارقيُّ (ت ٤٨٧ هـ) : ((وإِنَّما دعاهم إِلى هذا شدَّة احتفالهم بالحديث ، أَو تعظيمهم له ، فأَضمروه قبل الذكر تنبيها للسامع وعطفًا على استماعه))[٥]

وذكر الخطيب القزوينيُّ (ت ٧٣٩ هـ) أَنَّ السِّرَّ في تقديم ضمير الشأْن على مفسِّره ؛ هو أَنْ يتمكن المسموع من ذهن السامع ، إذ قال : ((وقولهم : (هو زيدٌ عالمٌ ، وهي عمرٌو شجاع) مكان الشأْن زيدٌ عالمٌ ، والقصة عمرٌو شجاع ؛ ليتمكن في ذهن السامع ما يعقبه ؛ فإِنَّ السامع متى لم يفهم من الضمير معنى ، بقيَ منتظرًا لِعُقْبَى الكلام كيف تكون ؟ فيتمكن المسموع بعده في ذهنه فضل تمكن ، وهو السِّرُّ في التزام تقديم ضمير الشأْن والقصة))[٦].

أَوَّلا : تسميته :

اختلـف النحـاة فـي تسـميته ، فالبصـريون يسـمونه ضـمير الشـأْن ، والأَمـر ، والحديث إِذا كان مذكَّرًا ، وضمير القصة إِذا كان مؤنثًا ، أَمَّا الكوفيون فيطلقون عليه ضمير المجهول[٧] ، وذكر ابن الحاجب (ت ٦٤٣ هـ) أَنَّ تسمية البصريين أَقرب إِلى الصواب ؛ لأَنَّهم سمَّوه باعتبار معناه[٨]، ورجح الدمامينيُّ (ت٨٢٧ هـ) تسمية البصريين ، إِذ قال :((وتسمية البصريين أَولى ؛ لأَنَّم سمَّوه بمعناه ، والكوفيون إِنَّما سموه باعتبار وصفه))[٩].

ثانياً : مفسِّرُهُ : اختلف النحاة في مفسِّر ضمير الشأْن إِلى :

١- ذهب البصريون إِلى أَنَّهُ لا يفسَّر إِلَّا بجملة مصرَّحٍ بجزأَيها[١٠]. قال ابن يعيش (ت ٦٤٦ هـ) : ((والبصريون لا يجيزون أَنْ يكون خبر ذلك الضمير اسمًا مفردًا ؛ لأَنَّ ذلك الضمير هو ضمير الجملة ، فينبغي أَنْ يكون الخبر جملة))[١١]، ولا يجوز عندهم حذف شيء من الجملة المفسِّرة[١٢] ، ويُوجبون التصريح بجزأَيها[١٣].

٢- أَجاز الكوفيون حذف مرفوع الجملة المفسِّرة لضمير الشأْن ، نحو : إِنَّهُ ضُرِبَ ، وإِنَّهُ قام ، ولم يرتض البصريون ذلك[١٤].

٣- ذهب الفراء (ت ٢٠٧ هـ) إِلى جواز الإِخبار عنه بمفرد مرفوع ؛ لأَنَّهُ مؤول بجملة ، فأَجاز نحو : (كان قائمًا زيدٌ) على أَنَّ (قائمًا) خبر عن ضمير الشأْن ، وما بعده مرتفع به ، وأَجاز كذلك : (ظننته قائمًا زيدٌ) على أَنَّ (الهاء) في (ظننته) ضمير الشأْن ، و(قائم) مرفوع به مفسِّر لضمير الشأْن[١٥]، وقد ردَّ قوله غير واحد من النحاة ؛ لأَنَّه لا وجه له من القياس والسماع[١٦].

ثالثًا : شروط الجملة المفسِّرة :

١- أَنْ تكون خبرية ، فلا تكون طلبية ، ولا إنشائية ؛ لأَنَّ الطلبية والإِنْشائية لا تحتملان التفخيم الذي يُراد به من الإتيان بضمير الشأْن ، فلا يصح أَنْ يقال : هو آضرب زيدًا ، ولا هو والله لأَفْعَلَنَّ كذا[١٧].

٢- أَن يكون مصرحًا بجزأيها ، فلا يجوز حذف بعض منها عند البصريين ، وأَجاز الكوفيون حذف مرفوع الجملة المفسِّرة ، كما مرَّ آنفًا .

٣- أَلّا تتقدَّم هي ، أَو شيء منها على الضمير ؛ لأَنَّ تقدُّم الجملة المفسِّرة ، أَو شيء منها يزيل الإبهام الذي من أَجله يؤتى بضمير الشأْن ، فتنتقض فائدة الإتيان به[١٨] .

٤- إنَّها لا تحتاج إلى رابط ؛ لأَنَّ المفسِّر عين المُفَسَّر ، فالرابط بينهما هو اتحادهما في المعنى ، ولا رابط أَقوى من ذلك[١٩]

رابعًا : أَحـــكامه

١- الإفراد : ضمير الشأْن ملازم للإفراد ، فلا يثنى ، ولا يجمع ، فتقول : إنَّهُ أَخوك قائمٌ ، وإنَّهُ أَخواك قائمان ، وإنَّهُ إخوتك قائمون، والتقدير في ذلك كله : إنَّهُ الشأْن[٢٠]

٢- التذكير: اختلف النحاة في ذلك إلى عدَّة آراء وهي :

أ- أَجاز البصريون كل الاحتمالات الممكنة ، ولم يتقيدوا بتذكيره ، أَو تأْنيثه ، فالمذكَّر يُذكَّر له الضمير ويؤنَّث ، والمؤنث كذلك ، فيصحُّ على مذهبهم أَنْ يقال:

هو زيدٌ قائم ، وهي زيدُ قائم ، وهو هند قائم ، وهي هند قائمة ، ومع ذلك فالأَحسن عندهم المشاكلة[٢١] .

ب- ذهب الكوفيون إلى وجوب المطابقة ، أَي المذكَّر مع المذكَّر ، والمؤنَّث مع المؤنَّث[٢٢] .

ومن المستغرب أَنَّ البصريين وهم مَنْ عُرِفَ عنهم التشدُّد وتقييد المسائل يتساهلون في هذه المسأَلة ، والكوفيون وما عُرِفَ عنهم من التساهل في المسائل يتشدَّدون في هذه المسألة.

ج- أَجاز الفراء التأْنيث والتذكير مع المؤنَّث فقط ، فتقول : إِنَّها ذاهبٌ جاريتك ، وإِنَّهُ ذاهب جاريتك ، وعلل جواز ذلك بقوله : ((قلت : لأَنَّ العرب إنَّما ذهبت إلى تأْنيث الفعل وتذكيره ، فلمَّا جاز ﴿ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ ﴾ {هود: ٦٧} ، وأَخذت جاز التأْنيث والتذكير))[٢٣] .

٣- لا يُتْبَعُ بتابعٍ ، فلا يؤكَّد ، ولا يعطفُ عليه ، ولا يبدل منه : فهي موَّحدَة لا يتبعها تابع[٢٤] ، وذكر أَبو البقاء الكفوي (ت ١٠٩٤ هـ) أَنَّ السبب في عدم إتباع ضمير الشأْن ؛ لأَنَّ المقصود بهذا الضمير الإبهام والغموض ، وغرض التابع الإيضاح[٢٥]

خامسًا : إِعــرابُهُ

يعرب ضمير الشأْن مبتدأ ، أَو معمولًا لأَحد نواسخ الابتداء ، والجملة التي بعده متممة لمقتضى الحال[٢٦].

المبحث الثاني : ضمير الشأن في صحيح البخاري

ولهذا الضمير أَربع صور هي :

أَوَلًا : يأْتي بارزًا منفصلًا : إِذا كان مبتدأً ،

ومما جاء منه في الحديث النبوي الشريف :

الحديث الذي رواه جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما) : **(أَنَّهُ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَأَدْرَكَتْهُمْ الْقَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ**[٢٧]**، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْعِضَاهِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) تَحْتَ شَجَرَةٍ فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ ثُمَّ نَامَ ، فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ بِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي ، فَقَالَ : مَنْ يَمْنَعُكَ ، قُلْتُ : اللَّهُ فَشَامَ**[٢٨]** **السَّيْفَ فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ . ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ)**[٢٩].

الضمير (هو) في قوله : (هو ذا) ضمير الشأْن ، والجملة التي بعده مفسِّرة له ، قال العينيُّ (ت ٨٥٥ هـ) :((و (هو) ضمير الشأْن ، وكلمة (ذا) للإشارة إِلى الحاضر مبتدأ ، وجالس خبرُهُ ، والجملةُ خبر لقوله : (هو) فلا تحتاج إِلى رابط))[٣٠] . وذكر العسقلانيُّ (ت ٩٢٣ هـ) أَنَّ (جالسٌ) رفع على أَنَّهُ خبر ثانٍ لـ(هو)[٣١].

والراجح ـ والله أَعلم ـ ما ذهب إِليه العسقلاني.

ثانيًا : يأْتي ضمير الشأْن متصلًا : وذلك كما في باب (إِنَّ) ونحوها ، وقد أَشار سيبويه (ت ١٨٠ هـ) إِلى هذا النوع من الإِضمار ، وذلك نحو قولهم : (إِنَّهُ كرامُ قومُك) و (إِنَّهُ ذاهبةٌ جاريتُك)[٣٢] إِذ قال : ((فالهاء إِضمار الحديث الذي ذكرت بعد الهاء ؛ كأَنَّ التقدير ، وإِنْ كان لا يتكلم به . قال : إِنَّ الأَمر ذاهبةٌ أَمَتُك ، وفاعلةٌ فلانة ، فصار هذا الكلام كلُّه خبرًا للأَمر ، فكذلك ما بعد هذا في موضع خبره))[٣٣].

ومما جاء منه في الحديث النبوي الشريف :

١- عن أَنس (رضـي الله عنـه) قـال: **(كَـانَ قِـرَامٌ لِعَائِشَـةَ سَـتَرَتْ بِـهِ جَانِـبَ بَيْتِهَـا ، فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَمِيطِي عَنَّا قِرَامَكِ هَذَا ، فَإِنَّـهُ لَا تَـزَالُ تَصَاوِيرُهُ تَعْرِضُ فِي صَلَاتِي)**(٣٤).

ورد هذا الحديث بروايتين :

الأولى : (لا تزال تصاويره) بالهاء .

الثانية : (لا تزال تصاوير) بحذف الهاء .

فالضـمير المنصـوب (الهـاء) فـي قولـه : (فإنَّـه) ضـمير الشـأْن ، اسـم (إنَّ) ، وخبـره الجملة التـي بعده ، وهي مفسِّره ، هذا علـى الروايـة الثانيـة ، أَمَّا على الروايـة الأُولـى فـإِنْ الضـمير يمكـن أَنْ يعـود علـى الثـوب(٣٥). والروايـة عنـد ابـن حجـر(ت ٨٥٢ هـ) بـدون الهـاء ، وعنـد البـاقين بإِثبـات الهـاء ، وعلـى هـذا فالضـمير عنـده فـي (فإِنَّـهُ) هـو ضمير الشأْن(٣٦).

وقـال العينــيُّ : ((قولــه: (لا تــزال تصــاوير) بــدون الضــمير، وفــي بعـض الروايــة : (تصـاويره) بإِضـافته إِلـى الضـمير ، والضـمير فـي (فإِنَّـهُ) للشـأْن ، وفـي الروايـة التـي بالضـمير: يُحتمـل أَنْ يرجـع إِلـى الثـوب))(٣٧)، وذكـر ذلـك الشـوكانيُّ(ت ١٢٥٠ هـ) أَيضًا(٣٨).

والقرام : سترٌ رقيق ، قال ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) : ((والقرام : السِّتْر الرقيق ، ... كأَنَّهُ شيءٌ قد غُشِّيَ به البابُ ، فهو كالقرمة التي تُقرم من أَنف البعير))(٣٩)

٢- قولـه (صـلَّى الله عليـه وسـلَّم) : **(لَا تَكْـذِبُوا عَلَـيَّ ، فَإِنَّـهُ مَـنْ كَـذَبَ عَلَـيَّ فَلْـيَلِجِ النَّارَ)**(٤٠)

الضمير المنصوب (الهاء) في قوله : (فإِنَّهُ) ضمير الشأْن ، وهو اسم (إِنَّ) ، ذكر ذلك العينيُّ بقوله : ((قوله : (فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ) جواب النهي ، فلذلك دخلته الفاء، والضمير فـي : (فإِنَّهُ) للشأْن ، وهو اسم (إِنَّ) ، وقولـه : (مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ) فـي محل الرفع على أَنَّه خبر إِنَّ))(٤١) ، وذكر ذلك العسقلاني أَيضًا(٤٢) .

ثالثًا : ويأْتي ضمير الشأْن مستترًا : وذلك كما في باب كان وكاد[٤٣]

ومما جاء منه في صحيح البخاري :

١- أنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي أَوَّلِ مَا بُويِعَ لَهُ (إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُؤَذَّنُ بِالصَّلَاةِ يَوْمَ الْفِطْرِ إِنَّمَا الْخُطْبَةُ بَعْدَ الصَّلَاةِ)[٤٤]

الضمير المنصوب (الهاء) في قوله : (إِنَّه) والمستتر في (لم يكن) ، هما ضميرا الشأْن ، والجملة التي بعدهما مفسِّرة لهما ، ذكر ذلك الكرمانيُّ (ت٧٨٦هـ) قائلًا: ((قوله (يُؤذن) بلفظ المجهول مضارع التفعيل ، والضمير المتصل بـ(إِنَّ) والذي في (لم يكن) ضمير الشأْن))[٤٥]، وأَشار إِلى ذلك ابن حجر ، إِذ ذكر أَنَّ يُؤَذَّنُ مبني للمجهول ، وأَنَّ الضمير ضمير الشأْن[٤٦].

وقال العينيُّ : ((والضمير في (إِنَّه) وفي (لم يكن) للشأْن))[٤٧] ، وذكر ذلك ملّا علي القاريُّ (ت ١٠١٤ هـ) أَيضًا[٤٨] .

٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ : سَمِعْتُ خَالَتِي مَيْمُونَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهَا كَانَتْ تَكُونُ حَائِضًا لَا تُصَلِّي وَهِيَ مُفْتَرِشَةٌ بِحِذَاءِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَهُوَ يُصَلِّي عَلَى خُمْرَتِهِ إِذَا سَجَدَ أَصَابَنِي بَعْضُ ثَوْبِهِ))[٤٩] .

قوله : (كانت تكون) ذكر فيه العلماء ثلاثة أَوجه

الأَوَّل : أَنْ يكون أَحد لفظي الكون زائدًا[٥٠]، كما في قول الفرزدق[٥١] :

فَكَيْفَ إِذَا مَرَرْتُ بِدَارِ قَوْمٍ... وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ

فلفظ (كانوا) زائد ، و (كرام) بالجر صفة لجيران[٥٢]، والثاني : أَنْ يكون في (كانت) ضمير القصة وهو اسمها ، وخبرها قوله : (تكون حائضًا) في محل النصب[٥٣]، وعلى هذا الوجه يكون الحديث شاهدًا على استتار ضمير الشأْن في باب (كان) ، الثالث: أَن يكون لفظ (تكون) بمعنى (تصير) في محل النصب على أَنَّها اسم (كانت) ، ويكون الضمير في (كانت) راجعًا إِلى ميمونة ، وهو اسمها[٥٤]

وأَضاف محمد بن يوسف الكرمانيُّ وجها آخر، وهو ((أَنْ يكون (لا تصلي) خبرًا ، و(تكون حائضًا) جملة وقعت حالًا نحو:

﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴾ {يوسف: ١٦}))[٥٥]

رابعًا : حذف ضمير الشأْن : ويأْتي ضمير الشأْن محذوفًا في مواضع من باب (إِنَّ) وأخواتها وهي :

١- **يحذف ضمير الشأْن مع (إِنَّ) بكسر الهمزة وتشديد النون** ، وفي هذا خلاف بين النحويين ، وهذا الخلاف مردُّه إِلى الجواز في حذف اسمها ، فذهب سيبويه إِلى كثرة حذفه في الشعر ، وقلَّة حذفه في الكلام[٥٦] .

ومن الشواهد على حذف ضمير الشأْن مع (إِنَّ) ، ما حكاه سيبويه عن الخليل من قولهم : (إِنَّ بك زيدًا مأْخوذ)[٥٧]، ومنه قول الأَخطل[٥٨]:

إِنَّ مَنْ يَدْخُلِ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا ... يَلْقَ فيها جَآذِرًا وَظِبَاءَا

ومما جاء منه في الحديث النبوي الشريف :

قوله (صلَّى الله عليه وسلَّم) : **(إِنَّ مِنْ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ)**[٥٩].

أَي : إِنَّه من أَشدِّ النَّاس عذابًا ، أَي : إِنَّ الأَمر والشأْن من أَشدِّ النَّاس عذابًا يوم القيامة المصورون[٦٠].

وذهب الكسائيُّ (ت ١٨٩ هـ) إِلى أَنَّ (مِنْ) زائدة ، وتابعه في ذلك الأَخفش[٦١]، وردَّ عليهما أَبو حيَّان قائلًا : ((والصحيح أَن يكون هذا مِمَّا حذف فيه الضمير ، لا على زيادة (مِنْ) ، ويؤيِّدُهُ اللفظ والمعنى ، فأَمَّا اللفظ فإِنَّ العرب لم تَلحظ هذا الذي لحظه الكسائيُّ ، بل قالوا : (إِنَّ بك زيدًا مأْخوذٌ) ، وكان يجوز لـ(إِنَّ) أَنْ تنصب زيدًا ، وأَمَّا المعنى : فإِذا جعلتها زائدة ، كان المصوِّرون أَشدَّ الناس عذابًا يوم القيامة ، وليس كذلك ؛ إِذ غيرُهم أَشدُّ عذابًا منهم مِمَّن هو أَعظم جرمًا))[٦٢] . وردَّهما كذلك ابن هشام ؛ لأَنَّ المعنى يأْباه[٦٣]

والرواية عند البخاري بحذف (مِنْ) ، وأَجاب عن ذلك العينيُّ موضحًا : ((إِنَّ من أَشدِّ أَهل النار يوم القيامة عذابًا المصورون ، كذا وقع عند بعض الرواة ، وعند الأَكثرين المصورين ، وَوُجِّهَ بأَنَّ (مِنْ) زائدة ، واسم إِنَّ أَشدَّ ، ووَجَّهها ابن مالك على حذف ضمير الشأْن ، والتقدير: إِنَّهُ من أَشدِّ الناس))[٦٤] .

والراجح ــ والله أَعلم ــ هو تخريج ابن مالك في أَنَّ اسم (إِنَّ) هو ضمير الشأْن المحذوف ؛ لأَنَّ المعنى يتوافق معه واللفظ ، وعلى نحو ما ذكره أَبو حيَّان ، وابن هشام ، على نحو ما مرَّ آنفًا .

٢- **حذف ضمير الشأْن مع أَخوات (إِنَّ)** ، ومما جاء منه في الحديث النبوي الشريف :

عن أَبي هريرة **(أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وُلِدَ لِي غُلَامٌ أَسْوَدُ ، فَقَالَ : هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : مَا أَلْوَانُهَا ؟ قَالَ : حُمْرٌ، قَالَ : هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ : فَأَنَّى ذَلِكَ ؟ قَالَ : لَعَلَّ نَزَعَهُ عِرْقٌ ، قَالَ : فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ))**[٦٥] .

ذكر ابن مالك أَنَّ مما كان محذوفًا منه ضمير الشأْن قول رجل للنبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) : (لعلَّ نزعها عرق) ، أَي : لعلها ، ونظائره في الشعر كثيرة[٦٦].

وقال الكرمانيُّ : (((لعلَّ نزعه عرق) ، قيل الصواب : لعلَّ عرقًا نَزَعَهُ ، أَو لعلَّه نَزَعَهُ عرق ، أَقول : هذا أَيضًا صواب ؛ لاحتمال أَنْ يكون فيه ضمير الشأْن))[٦٧]، وأَشار ابن حجر إِلى أَنَّ مما يعضد توجيه في أَنَّهُ حُذف منه ضمير الشأْن : ما جاء في رواية (كريمة)[٦٨]: (لعلَّه نزعه عرق) ، وذكر أَنَّ المعنى يحتمل في أُصولها[٦٩] ، وأَشار العينيُّ إِلى أَنَّ الروايتين صواب ، إِذ قال : ((قوله : (لعلَّه نزعه عرق) ، أَي: جذبه إِليه ، وأَظْهَرَ لونَهُ عليه ، يعني : أَشبهه ، هذه رواية (كريمة) ، وفي رواية الباقين (لعلَّ نزعه عرق) بدون الضمير ، والعِرْقُ : الأَصل من النَّسب ، قيل : الصواب (لعلَّ عرقًا نزعه) ، قلتُ : (لعله عرق نزعه) أَيضًا صواب ؛ لأَنَّ (الهاء) ضمير الشأْن وهو اسم (لعلَّ) ، والجملة التي بعده خبره))[٧٠]. والحمد لله ربَّ العالمين

الخاتمـــة

١- أكد البحث أنَّ تسمية البصرية (ضمير الشأن والأمر والقصة) أقرب إلى الصواب من تسمية الكوفيين ، إذ سماه البصريون باعتبار معناه وسماه الكوفيون باعتبار وصفه .

٢- إنَّ تقدُّمَ ضمير الشأْن على مفسِّره الغرض منه هو التعظيم والتهويل ، فلا يؤتى به للشيء الحقير ، فلا يُقال : هو الذباب يطير، وقد أكد ذلك الأحاديث النبوية الشريفة التي استشهد بها الباحث ، كما مرّ في البحث .

٣- ضمير الشأْن لا تفسره إلَّا جملة مصرح بجزأيها ، ولا يجوز حذف شيْ منها ، وهذا هو رأي البصريين ، وهو الأَقرب إلى الصواب .

٤- يأتي ضمير الشأْن منفصلًا فيعرب مبتدأ ، كما تقدَّم في الأَمثلة التي مرَّت في البحث ، والتي ترجّح رأْي البصريين .

٥- كثيرًا ما يأتي ضمير الشأْن متصلًا بأَحد نواسخ الابتداء ، وليس لازمًا

٦- يأتي ضمير الشأْن مستترًا في باب (كان ، وكاد) وقد جاءت شواهد من الحديث النبوي على ذلك .

٧- يحذف ضمير الشأْن في مواطن من (إنَّ) وأخواتها ؛ وذلك لبقاء الجملة المفسِّرة التي تدلُّ عليه ، ولأَنَّه ليس بعمدة ، وإِنَّما القصد منه التعظيم والتفخيم.

Abstract

The conscience of the matter and its relationship with unexplained

In the Hadith , Sahih Bukhari model

The research aims at introducing a conscience issue and reason lead over interpreted , as it ensures definition conscience matter, and the reason offered by the unexplained , and name , and explained , and conditions for wholesale unexplained him, and provisions, and expressing , as among the cases that come by the conscience of the matter , namely:

1 - comes a prominent separately.

2 - comes conscience matter connected .

3 - The conscience issue veiled .

4 - delete conscience matter.

Has been adopted in research on evidence from Sahih Bukhari as Eddtha evidences from the Qur'an , and the words of the Arabs and Almnzawm Wallflowers , and concluded my most important findings .

الهوامـــش

١- ينظر: شرح شذور الذهب : ١٣٦، والنحو الوافي : ٢٥٦/١

٢- النحو الوافي : ٢٥٦/١

٣- شرح الرضي : ١١٧/١ ، وينظر: عود الضمير في البحر المحيط : ١٤

٤- ينظر: شرح المفصل : ١١٤/٣ ، وشرح التسهيل : ١٦٣/١ ، وشرح الرضي: ١١٨/١ ، والتذييل والتكميل : ٢٧١/٢ ، وهمع الهوامع : ٢٢٤/١ ، ومعاني النحو : ٦١/١ ، وأَحوال الضمير مع مفسِّره : ١٦٥

٥- الإفصاح في شرح أَبيات مشكلة الإعراب : ٢٨٢ ، وينظر: الإيضاح في شرح المفصل : ٤٥١، وشرح التسهيل :١٦٣/١، وأَحوال الضمير مع مفسِّره:١٦٥

٦- الإيضاح في علوم البلاغة : ٦٦ ، وينظر : عود الضمير وأثره في توجيه المعنى في القرآن الكريم : ١٠٦

٧- ينظر: شرح المفصل : ١١٤/٣ ، وشرح التسهيل : ١٦٣/١، والتذييل والتكميل: ٢٧١/٢، ومعاني النحو:٦١/١، وأَحوال الضمير مع مفسِّره :١٦٥

٨- ينظر: الإيضاح في شرح المفصل : ٤٥١

٩- تعليق الفرائد : ١٢٠/٢ ، وينظر: وأَحوال الضمير مع مفسِّره : ١٦٥

١٠- ينظر: شرح المفصل : ١١٤/٣ ، وشرح التسهيل : ١٥٩/١ ، والتذييل والتكميل : ٢٧١/٢ ، ومعاني النحو : ٦١/١ ، وأَحوال الضمير مع مفسِّره : ١٦٥

١١- شرح المفصل : ١١٤/٣

١٢- ينظر: شرح التسهيل : ١٥٩/١-١٦٠ ، عود الضمير وأثره في توجيه المعنى في القرآن الكريم : ١٠٦

١٣- ينظر: البحر المحيط : ٢٨١/١ ، وعود الضمير في البحر المحيط : ٤٣

١٤- ينظر: شرح الرضي : ١٧٩/٢ ، ومغني اللبيب : ٥٦٤/٢ ، وارتشاف الضرب : ٩٤٨/٢ ،

١٥- ينظر: معاني القرآن : ٣٦١/١ ، وشرح الرضي : ١٧٩/٢ ، وأحوال الضمير مع مفسره: ١٦٧

١٦- ينظر: الأصول في النحو : ١٨٣/١ ، والمسائل البصريات : ٤٣٣/١-٤٣٤

١٧- ينظر: المساعد في تسهيل الفوائد : ١٥٥/١ ، وشفاء العليل في إيضاح التسهيل : ٢٠٤/١ ، وأحوال الضمير مع مفسِّره : ١٦٧

١٨- ينظر: أحوال الضمير مع مفسِّره : ١٦٨

١٩- ينظر: المصدر نفسه :١٦٩

٢٠- ينظر: شرح المفصل : ١١٦/٣ ، وشرح التسهيل : ١٦٤/١، وارتشاف الضرب : ٩٤٣/٢ ، وأحوال الضمير مع مفسِّره : ١٦٩-١٧٠

٢١- ينظر: شرح المفصل : ١١٦/٣ ، وشرح التسهيل : ١٦٤/١-١٦٥ ، وارتشاف الضرب : ٩٤٣/٢ ، وأحوال الضمير مع مفسِّره : ١٦٩-١٧٠

٢٢- ينظر: شرح المفصل : ١١٦/٣ ، وشرح التسهيل : ١٦٦/١

٢٣- معاني القرآن للفراء : ٣٦١/١

٢٤- ينظر: أَحوال الضمير مع مفسِّره : ١٧٥

٢٥- ينظر: الكليات : ١٣٣/٣ ، وأَحوال الضمير مع مفسِّره : ١٧٥

٢٦- ينظر: أَحوال الضمير مع مفسِّره : ١٧٦

٢٧- العضاه : شجرٌ من شجر الشوك كالعوسج ، الواحدة : عِضَةٌ . ينظر: مجمل اللغة : ٦٧٣ ، عضه

٢٨- شام الرجلُ سيفَهُ : إذا سَلَّهُ . مجمل اللغة : ٥١٨ ، شيم

٢٩- صحيح البخاري ٣٦٦/٢ ، رقم الحديث : ٢٩١٣

٣٠- عمدة القاري : ٢٦٧/١٧

٣١- ينظر: إرشاد الساري : ١٠٠/٥

٣٢- ينظر: الكتاب : ٣٩١/٢، وعود الضمير وأَثره في توجيه المعنى في القرآن الكريم : ١١٢

٣٣- المصدر نفسه والصفحة نفسها

٣٤- صحيح البخاري : ١٤١/١ ، رقم الحديث : ٣٧٤

٣٥- ينظر: صحيح البخاري بشرح الكرماني : ٣٧/٤

٣٦- ينظر: فتح الباري : ٥٧٥/١

٣٧- عمدة القاري : ١٤٢/٤-١٤٣

٣٨- ينظر: نيل الأَوطار : ٥٨٨/٢

٣٩- معجم مقاييس اللغة : ٧٦/٥ ، قرم ، وينظر: مجمل اللغة : ٧٤٩ ، قرم

٤٠- صحيح البخاري : ٥٥/١ ، رقم الحديث : ١٠٦

٤١- عمدة القاري : ٢٢٣/٢

٤٢- ينظر: إرشاد الساري : ٢٠١/١

٤٣- ينظر: شرح التسهيل : ١٦٤/١ ، وعود الضمير وأَثره في توجيه المعنى في القرآن الكريم : ١١٥

٤٤- صحيح البخاري : ٣٠٤/١ ، رقم الحديث : ٩٥٩

٤٥- صحيح البخاري بشرح الكرماني : ٦٨/٦

٤٦- ينظر: فتح الباري : ٥٢٧/٢

٤٧- عمدة القاري : ٢٩٢/٦

٤٨- ينظر: مرقاة المفاتيح : ٥٠٠/٣

٤٩- صحيح البخاري : ١٢٤/١ ، رقم الحديث : ٣٣٣

٥٠- ينظر: الكتاب : ١٥٣/٢ ، والمقتضب : ١١٦/٤ ، والصاحبي : ١١٧ ، وأسرار العربية : ١٣٦/١ ، وصحيح البخاري بشرح الكرماني : ٢٠٨/٣ ، وشرح ابن عقيل : ٢٨٩/١ ، وعمدة القاري : ٣١٨/٣

٥١- البيت للفرزدق في ديوانه : ٥٩٧

٥٢- ينظر: صحيح البخاري بشرح الكرماني : ٣٠٨/٣ ، وعمدة القاري : ٢٩٢/٦

٥٣- ينظر: صحيح البخاري بشرح الكرماني : ٣٠٨/٣

٥٤- ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها

٥٥- المصدر نفسه والصفحة نفسها

٥٦- ينظر الكتاب : ١٣٤/٢ ، ٧٢/٣ ، وعود الضمير وأَثره في توجيه المعنى في القرآن الكريم : ١٢٣

٥٧- ينظر: الكتاب : ١٣٤/٢

٥٨- لا يوجد في ديوانه ، وهو في شرح المفصل : ١١٥/٣، وشرح الجمل لابن عصفور: ٤٤٢/١، وشرح الرضي :١٢٩٦/٢، والتذييل والتكميل : ٢٧١/٢

٥٩- صحيح البخاري : ٨١/٤ ، رقم الحديث : ٥٩٥٠
٦٠- ينظر: مغني اللبيب : ٤٧/١
٦١- ينظر: شرح الكافية الشافية : ٢٣٦/١ ، التذييل والتكميل : ٤٧/٥
٦٢- التذييل والتكميل : ٤٧/٥ ، وينظر: عود الضمير وأَثره في توجيه المعنى في القرآن الكريم :١٢٥
٦٣- ينظر: مغني اللبيب : ٤٧/١.
٦٤- عمدة القاري : ١٠٩/٢٢-١١٠.
٦٥- صحيح البخاري : ٣١٤/٣ ، رقم الحديث : ٥٣٠٥
٦٦- ينظر: شواهد التوضيح : ٢٠٦
٦٧- صحيح البخاري بشرح الكرماني : ٢٢٠/١٩
٦٨- كريمة بنت محمد بن أَحمد المروذية ، محدثة كانت تروي صحيح البخاري ، انتهى إليها علو الإسناد للصحيح . ينظر: الأَعلام : ٢٢٥/٥
٦٩- ينظر: فتح الباري : ٥١٠/٩
٧٠- عمدة القاري ٤١٩/٢٠

ثبت المصادر والمراجع

- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، محمد بن يوسف الشهير بأَبي حيَّان الأَندلسي، (ت ٧٤٥ هـ) تحقيق رجب عثمان محمد ، ورمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م .
- إرشاد الساري شرح صحيح البخاري أَحمد بن محمد الخطيب القسطلاني (ت ٩٢٣ هـ) ، المطبعة الأَميرية الكبرى ، بولاق ، ط ٧ ، ١٣٢٣ هـ .
- أَسرار العربية للإمام أَبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) ، تحقيق محمد بهجت البيطار ، مطبوعات مجمع العلمي العربي ، دمشق ، (د.ت) .
- الأُصول في النحو ، لأَبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت ٣١٦ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، (د.ت) .
- الأَعلام ، خير الدين الزركلي (ت ١٩٧٦ م) ، دار العلم للملايين ، بيروت-لبنان ، ط ١٥ ، أيار ، ٢٠٠٢ م .
- الإفصاح في شرح أَبيات مشكلة الإعراب ، لأَبي سعيد الفارقي (ت ٤٨٧ هـ) ، تحقيق سعيد الأَفغاني ، مؤسسة الرسالة ، ط ٣ ، ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م .
- الإيضاح في شرح المفصل ، لابن الحاجب أَبي عمرو عثمان بن أَبي بكر بن يونس الدوني (٥٧٠ هـ) تحقيق الأستاذ الدكتور إبراهيم محمد عبد الله ، دار سعد الدين للطباعة والنشر ، ط ١ ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م .
- الإيضاح في علوم البلاغة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن ، المعروف بالخطيب القزويني (ت ٧٣٩ هـ) وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط ١ ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م .
- البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بأَبي حيان الأَندلسي، تحقيق عادل أَحمد عبد الموجود وعلي محمد معَّوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م .
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، أَبو حيان محمد بن يوسف الأَندلسي ، تحقيق الدكتور حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، (د.ت) .

- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ، تأْليف الشيخ محمد بدر الدين بن أَبي بكر بن عمر الدماميني (ت ٨٢٧ هـ) ، تحقيق محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى ، (د.ت) .
- الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) وسننه وأيامه (صحيح البخاري) ، محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، شرح محب الدين الخطيب ، وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، المطبعة السلفية ومكتبتها ، شارع الفتح ، القاهرة ، (د.ت) .
- ديوان الفرزدق شرحه وضبطه وقدم له الأُستاذ علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .
- شرح ابن عقيل عبد الله بن عقيل العقيلي المصري (ت ٧٦٩ هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث ، القاهرة ، ط٢٠ ، ١٤٠٠هـ–١٩٨٠ م .
- شرح التسهيل لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأَندلسي (ت ٦٧٢ هـ) تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد ، والدكتور محمد بدوي مختون ، هجر للطباعة والنشر ، ط ١ ، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م .
- شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور الأَشبيلي (ت ٦٦٩ هـ) ، تحقيق د.صاحب أَبو جناح ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٩هـ–١٩٩٩م .
- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ، محمد بن الحسن الإستراباذي ، دراسة وتحقيق الدكتور حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي ، المملكة العربية السعودية ، وزارة التعليم العالي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، أَشرف على طبعة إدارة الثقافة والنشر بالجامعة ، ط ١ ، ١٤١٤هـ–١٩٩٣م .
- شرح الكافية الشافية ، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني ، تحقيق الدكتور عبد المنعم أَحمد هريدي ، دار المأْمون للتراث ، مكة المكرمة ، ط ١، ١٤٠٢هـ–١٩٨٢م .
- شرح المفصل للشيخ العلامة موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) ، إدارة المطبعة ، المنيرية ، مصر ، (د.ت) .

- شفاء العليل في إيضاح التسهيل ، لأَبي عبد الله محمد بن عيسى السلسيلي (ت ٧٧٠ هـ) ، دراسة وتحقيق الدكتور الشريف عبد الله علي الحسيني البركاني ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، جمال الدين بن مالك ، تحقيق الدكتور طه محسن ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ .
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها ، لأَبي الحسين أَحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) ، علق عليه ووضع حواشيه أَحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م .
- صحيح البخاري بشرح الكرماني (ت ٧٨٦ هـ) ، محمد بن يوسف الكرمانيُّ ، تحقيق محمد محمد عبد اللطيف دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م .
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، للإمام العلامة بدر الدين أَبي محمد محمود بن أَحمد العيني (ت ٨٥٥ هـ) ، ضبطه وصححه عبد الله محمود محمد عمر ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،ط ١ ، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، للإمام الحافظ أَحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ)، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ورقم كتبها وأَحاديثها محمد فؤاد عبد الباقي ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، (د.ت).
- الكتاب سيبويه ، لأَبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (د.ت) .
- الكليات لأَبي البقاء أَيوب بن موسى الكفوي الحسيني (ت ١٠٩٤هـ) تحقيق الدكتور عدنان درويش ، ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط ٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م .
- لسان العرب ، للإمام العلامة أَبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأَفريقي المصري (ت ٧١١ هـ) ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت) .
- مجمل اللغة ، لأَبي الحسين أَحمد بن زكريا بن فارس ، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأَبي الفتح عثمان بن جني تحقيق علي النجدي ناصف ، والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، والدكتور عبد الحليم النجار ، القاهرة ، ١٣٦٠هـ ، ١٩٦٦م .
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، علي بن سلطان محمد القاري (ت ١٠١٤هـ) ، تحقيق جمال عيتاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط ١، ١٤٢٢هـ–٢٠٠١م .
- المسائل البصريات ، لأَبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) تحقيق ودراسة الدكتور محمد الشاطر ، وأَحمد محمد أَحمد ، مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر – القاهرة ، ط ١، ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م .
- المساعد على تسهيل الفوائد ، بهاء الدين بن عقيل ، تحقيق الدكتور محمد كامل بركات ، دار المدني ، جدة ، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .
- معاني القران لأَبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) عالم الكتب ، بيروت – لبنان ، ط ٣ ، ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م .
- معاني النحو ، للدكتور فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م .
- مغني اللبيب عن كتب الأَعاريب لجمال الدين أَبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأَنصاري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المطبعة العصرية ، صيدا – بيروت ، (د.ت).
- المقتضب لأَبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ، ١٤١٥هـ–١٩٩٤م .
- النحو الوافي عباس حسن ، دار المعرفة ، مصر ، ط ٣ ، (د.ت) .
- نيل الأَوطار ، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني ، طارق عوض الله ، دار ابن القيم ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ودار ابن عفان ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، ط ١، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين عبد الرحمن بن أَبي بكر السيوطي ، تحقيق أَحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م .
- **الرسائل والاطاريح**
- أَحوال الضمير مع مفسِّره ، رسالة ماجستير، زكية بنت فازع بن مبروك اللحياني ، بإشراف ا. د. عبد الرحمن إسماعيل ، المملكة العربية السعودية ، جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية وآدابها ، ١٤٣٣هـ-٢٠٠٢م
- عود الضمير في البحر المحيط ، محمد خالد رحال العبيدي ، رسالة ماجستير، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، ٢٠٠٢ م
- عود الضمير وأثره في توجيه المعنى في القران الكريم ، رسالة مقدمة من الطالب عبد الله راجحي محمد غانم ، بإشراف ا. مشارك الدكتور عبد الله صالح بايعير ، جامعة عدن ، كلية التربية ، قسم اللغة العربية ، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م